

التلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة

محمد عبد المعين الصالح

طالب ماجستير، جامعة إدلب، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، سوريا
Mhmadalsaliali67@gmail.com

حسان حسين

دكتور مدرس، جامعة إدلب، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، سوريا
Hassanhusein.fmr@gmail.com

محمد صهيب مزنوك

أستاذ علم النفس، جامعة إدلب، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، سوريا
Soheb.muznok@gmail.com

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى التلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة، فضلاً عن الفروق في التلوث النفسي تبعاً لمتغيرات الجنس، والحالة الاجتماعية، ومكان الإقامة. وبلغت عينة الدراسة (743) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، منهم (189) من الذكور و(554) من الإناث، واستخدمت الدراسة مقياس التلوث النفسي للفراحين 2020، وأظهرت النتائج أن مستوى التلوث النفسي لدى أفراد العينة كان منخفضاً، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين الجنسين في التلوث النفسي لصالح الذكور، ووجود فروق تبعاً للحالة الاجتماعية لصالح العزاب، ووجود فروق تبعاً لمكان الإقامة لصالح الأفراد المقيمين في المدينة.

الكلمات المفتاحية: التلوث النفسي، طلبة الجامعة.

Psychological Pollution Among a Sample of University Students

Mohammad Abdul-Mueen Al-Saleh

Master's Student, Idlib University, Faculty of Education, Department of Psychological
Counseling, Syria
Mhmadalsaliali67@gmail.com

Hassan Hussein

Lecturer (PhD), Idlib University, Faculty of Education, Department of Psychological
Counseling, Syria
Hassanhusein.fmr@gmail.com

Mohammad Sohaib Muznouk

Professor of Psychology, Idlib University, Faculty of Education, Department of
Psychological Counseling, Syria
Soheb.muznok@gmail.com

Abstract

This study aims to assess the level of psychological pollution among a sample of university students and to examine differences in psychological pollution based on the variables of gender, marital status, and place of residence. The study sample consisted of 743 university students

(189 males and 554 females). The Psychological Pollution Scale (Al-Farahin, 2020) was utilized. The results indicated a low level of psychological pollution among the sample members. Furthermore, the findings revealed significant differences in psychological pollution based on gender (favoring males), marital status (favoring single individuals), and place of residence (favoring those living in the city).

Keywords: Psychological Pollution, University Students.

الإطار العام للدراسة

أولاً: المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تطوراً غير مسبوق في مجالات التكنولوجيا والاتصال ما يؤدي إلى انفتاح ثقافي هائل قد يحدث تغيرات جذرية في أنماط التفكير والسلوك والعلاقات الاجتماعية. وفي ظل هذا التطور والانفتاح الثقافي برزت مشكلة التلوث النفسي كأحد التحديات التي تهدد التوازن النفسي والاجتماعي لدى الشباب كونهم أكثر تفاعلاً مع هذه التطورات. ويوصف التلوث النفسي بأنه: خلل في الأفكار والمعتقدات والقيم، يؤثر على سلوك الفرد وأدائه الاجتماعي، ويؤدي به إلى الانحراف عما هو مألوف، وينعكس ذلك التأثير في السلوك الذي يتشكل في صورة أفعال سلبية ضارة بالفرد وبالمجتمع الذي يعيش فيه، كالترجيع للإباحية، والتقلت من الروابط الأسرية، وازدراء قيم ومعتقدات المجتمع، ووصفه بأنه مجتمع متخلف. (نعمة، 2018، ص 402)

ويمثل طلبة الجامعة عينة مهمة من الشباب المعرضين للتأثر بهذا التلوث، إذ أن المناخ الجامعي مليء بالتجاذبات وخليط من مشارب ثقافية عديدة تجتمع في مكان واحد، مع ما تتضمنه مرحلة الشباب من تناقضات وتطورات وجدانية سريعة وتغيرات في الأفكار والسلوكيات الأمر الذي قد يجعلهم أكثر قابلية للاستهواء في ظل المغريات العديدة في العالم المعاصر. وكما يقول السامرائي إن النفس البشرية إن تلوثت، تتحول إلى حالة أخرى، وتصبح طاقة معبرة عن التلوث الذي أصابها، لأن تلوث النفوس يعني توفير آليات سلبية جديدة لحركتها والتعبير عن وجودها. (السامرائي، 2013، ص 2)

وأشار محمد (2004) إلى أن التلوث النفسي يحتوي على المدخلات السلبية التي تتضمن التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية والتخنت غير الموضوعي والفوضوية التي يتبنّاها الأفراد سلوكاً وفكراً، والتي تؤثر في أصل هويتهم الحضارية المعبرة عن بنائهم الاجتماعي. (محمد، 2004، ص 27-28) فالتلوث النفسي يؤدي بالفرد إلى التذمر والرفض للواقع بكل خصوصياته الثقافية والاجتماعية والتربوية، واللجوء إلى التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية بغض النظر عن ملامتها لقيم المجتمع وتقاليد.

وقد أشار عطية وحجازي (2019) إلى أن الحروب وما ينتج عنها من أزمات اقتصادية ونفسية واجتماعية، تتسبب في إحداث حالة من القلق والانفعال والخوف من المستقبل وترقب الموت، وغيرها من الأمور التي تؤثر على البناء النفسي للأفراد في المجتمع، وبخاصة الشباب ما يؤدي إلى تلويث نفوسهم. (عطية، حجازي، 2019، ص 99) ويرى الباحثين أن سنوات الحرب الطويلة التي عانى منها المجتمع السوري أثرت بعمق على البنية النفسية والاجتماعية للأفراد، ولا سيما لدى طلبة الجامعة، حيث أصبح القلق المزمن، والشعور بعدم الأمان، وفقدان الأمل بالمستقبل سمات بارزة في نفوس الكثير من طلبة الجامعة.

وقد لاحظ أحد الباحثين من خلال عمله كمدرس في الجامعة وزياراته إلى إحدى الجامعات وضوح مظاهر مختلفة للتلوث النفسي لدى بعض طلبة الجامعة حيث تظهر عليهم ملامح الانفصال عن القيم الأصيلة، والانحراف وراء التقليد الأعمى لأنماط حضارية غريبة عن بيئتهم، مع نوع من التمرد على الهوية الحضارية، والسخرية من الموروث الثقافي، واللامبالاة تجاه القيم الاجتماعية والأخلاقية، والانحراف والخروج عن القيم الاجتماعية والتقلت من الضوابط الأخلاقية. وفي الوقت نفسه كان هناك بعض الطلبة ممن يتمتعون بالاتزان، والقدرة على التفاعل والإيجابية، ويظهرون سلوكيات تتفق مع قيمهم ومبادئهم، ويفتخرون بهويتهم الحضارية، ويدافعون عن موروثهم الثقافي بكل اعتزاز، وهو ما دفع الباحثين إلى التعرف على مستوى التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة، فضلاً عن الكشف على الفروق في التلوث النفسي تبعاً للجنس، والحالة الاجتماعية، ومكان الإقامة. واقتُرحت العديد من الدراسات دراسة التلوث النفسي لدى طلاب الجامعة من بينها دراسة النواجحة (2017)، ودراسة الزعبي (2018)، ودراسة عطية وحجازي (2019)، ودراسة الفراحين (2020)، ودراسة عمارة وشميسة (2023)، ودراسة مخلوف

وصابية (2023). ومن خلال مراجعة الباحثين للأدبيات التي تناولت التلوث النفسي لاحظوا ندرة في الدراسات التي تناولت التلوث النفسي لدى طلبة الجامعات السورية، وفي ضوء اقتراح الدراسات السابقة وملاحظة الباحثين الميدانية ووجود فجوة بحثية تتمثل بعدم دراسة التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة في سورية تبرز الحاجة إلى رآب هذه الفجوة من خلال تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما مستوى التلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى التلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة؟
2. هل توجد فروق لدى أفراد عينة الدراسة في التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث)؟
3. هل توجد فروق لدى أفراد عينة الدراسة في التلوث النفسي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (عازب- متزوج)؟
4. هل توجد فروق لدى أفراد عينة الدراسة في التلوث النفسي تعزى لمتغير مكان الإقامة (ريف- مدينة)؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن:

1. مستوى التلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.
2. الفروق بين أفراد عينة الدراسة في التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث).
3. الفروق بين أفراد عينة الدراسة في التلوث النفسي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (عازب- متزوج).
4. الفروق بين أفراد عينة الدراسة في التلوث النفسي تعزى لمتغير مكان الإقامة (ريف- مدينة).

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في ناحيتين؛ نظرية وتطبيقية:

الأهمية النظرية:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية متغير التلوث النفسي وتقديم إطار نظري له، فضلاً عن أهمية عينة الدراسة من طلبة الجامعة وضرورة الاهتمام بها كونها الفئة الأكثر تأثراً بالانفتاح على العالم الخارجي والأكثر عرضة للتلوث النفسي.

الأهمية التطبيقية:

قد تفيد الدراسة في توعية طلبة الجامعة بمشكلة التلوث النفسي، وسبل الوقاية منها، وربما تفيد نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشادية تساهم في خفض مستوى التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة، كما يمكن توظيف نتائج الدراسة في تفعيل دور المؤسسات المسؤولة عن طلبة الجامعة في وضع برامج توعوية حول الغزو الثقافي، واستثمار طاقات الطلبة بما يساهم في تعزيز مستوى الصحة النفسية لديهم وتحسينهم من التلوث النفسي.

رابعاً: مجال الدراسة وحدودها:

تحدد الدراسة بالآتي:

1. مجتمع الدراسة: وهم جميع الطلبة المسجلين في جامعتي حماة وإدلب للعام الدراسي 2025-2026.
2. العينة: تمت المعاينة بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية وبلغ عددها (743) طالبة وطالبة من طلبة جامعتي حماة وإدلب، (399) من طلبة جامعة إدلب، و(344) من طلبة جامعة حماة.
3. الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2025-2026.
4. الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة في كليات (التربية، الهندسة المعمارية، طب الأسنان) في جامعتي حماة وإدلب.

خامساً: منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي إذ يعد من أكثر المناهج ملائمة لطبيعة الدراسة وأهدافها.

سادساً: مصطلحات الدراسة:

التلوث النفسي:

يعرف الفراحين (2020) التلوث النفسي بأنه عبارة عن التأثيرات والتغيرات السلبية التي يتبناها الفرد، وتكون غير مناسبة لهويته، وغير متوافقة مع عادات وتقاليد مجتمعه، وتؤدي إلى خلل في سلوكه وفكره من المنظور الثقافي والاجتماعي للمجتمع الذي يعيش فيه. (الفراحين، 2020، ص11)

ويعرف الباحثين التلوث النفسي بأنه: خلل يحدث في نظام بنية الفرد النفسية تجعله يتصرف بشكل مشوش، لا يتماشى مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع، الأمر الذي ينتج عنه عدم اتزان في شخصية الفرد.

ويعرف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس التلوث النفسي المستخدم في هذه الدراسة.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم التلوث النفسي:

استُعملت كلمة التلوث النفسي Psychological Pollution من مفهوم التلوث البيئي Environmental Pollution إلا أنه استخدم في إطار سيكولوجي بهدف تحقيق التكامل بين العلوم المتنوعة من أجل توظيفها بما يخدم اتساع أفقها في خدمة الفرد والمجتمع. (عتيقة، 2021، ص 49)

وبلاحظ من الاستعمالات اللغوية للفظ "لَوْتُ" أن معانيه تدل على خلط الشيء بما ليس من جنسه ونوعه، فيكدره ويغير خواصه ويضره، والظاهر أن التلوث في اللغة يتردد بين معنيين، مادي يتمثل في اختلاط شيء غريب عن المادة بها، فيؤثر عليها ويفسدها، كتلوث الماء عند خلطه بالطين، ومعنوي يراد به التغيير الذي ينتاب النفس فيكدرها أو الفكر فيفسده أو الروح فيؤذيها، والتغير يكون دائماً في الحالتين إلى ما هو أسوأ، أو من أجل غرض ما. والتلوث بمعنييه المادي والمعنوي هو صورة من صور فساد الشيء، سواء كان ذلك كائناً حياً، كالإنسان والحيوان والنبات أو غير حي، كالماء والتربة والهواء. (العبار، 2018، ص 11-12) وهناك بعض الأعراض والتغيرات التي تظهر على سلوك وتفكير الأفراد يمكن الاستدلال من خلالها على وجود التلوث النفسي؛ ومن تلك المظاهر:

1. الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية: وهي تقييمات مستمدة من افتراضات ومقدمات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة، وأن التفكير اللاعقلاني يظهر في جمل يعبر فيها الفرد باستخدام مفردات كالحاجة (need) وأفعال الوجوب Have to Must Ought to. (مجلي، 2011، ص 195)
2. القلق الوجودي: ويرتبط بالقلق العصابي، وينطوي على الخوف من الحياة والموت، أي الخوف وعدم اليقين بشأن الوجود. (Weems, et al, 2025, 1) وينتج عن الشعور بالذنب تجاه الحياة، وينتج عنه العديد من المشاعر مثل الفراغ، واللامعنى والملل واليأس، والإحباط. (ازحيمان، 2022، ص 62)
3. السلوك الفج: وهو عبارة عن سلوك غير ناضج انفعالياً ولا يتناسب مع طبيعة العادات والتقاليد، وخاصة حينما يتعلق الفرد بثقافات الغير، والتي لا تتسجم مع المعايير السائدة في المجتمع. (الرخامنة، السفاضة، 2023، ص 242)
4. التعلق بثقافات الغير والتي لا تتسجم مع المعايير المجتمعية. (عبد الحليم، 2021، ص 286)
5. الاندفاعية: وتعني عدم القدرة على ضبط النفس ومعالجة الانفعالات السلبية.
6. التطرف: ويعني التعصب والبعد عن الاعتدال والانحراف نحو السلبية. (عتيقة، 2021، ص 54)

ثانياً: أسباب التلوث النفسي:

هناك أسباب عدة تؤدي إلى التلوث النفسي لدى الأفراد منها:

1. الحروب:

يشير طراد (2012) إلى أن انعكاسات الحروب مختلفة ومتعددة على كافة نواحي الحياة، حيث أنها تهدد القيم والمعاني الإنسانية وتسهم في تلويث النفوس، حيث تعمل على ظهور عدد من الظواهر السلبية مثل الرشوة والاختلاس والغش والاحتكار والاعتصاب والقتل والسرقة وتتلاشى القيم السامية مثل الصدق والأمانة والإخلاص، بحيث تسود الفوضى في المجتمع. (طراد، ح، 2012، 93). ويؤكد كيبريس Kibris وجودوين Goodwin (2024) أن الحروب هي المحركات الرئيسية للأثار النفسية السلبية التي نلاحظها. (Kibris,Goodwin,2024,2)

2. البطالة:

تُعد البطالة مصدراً رئيساً للتوتر، لا سيما عندما ينكمش الاقتصاد وتكون خيارات العمل قليلة. وتُعتبر البطالة أحد الأحداث الحياتية الرئيسية التي تزيد من احتمالية التعرض لعوامل مسببة للتوتر مثل نقص الموارد، ومحدودية الفرص، وتدني احترام الذات، وتحدي الوصول إلى الامتيازات والأمان، ومن المرجح أن تُخلف البطالة وراءها مجموعة من الخسائر، بما في ذلك فقدان الروابط الاجتماعية والاستقرار الاقتصادي، وقد تكون هذه الخسائر مُسببة للتوتر في حد ذاتها، وبالتالي تزيد البطالة من خطر تدهور الصحة النفسية. (Achdut,Refaeli,2020,3)

3. وسائل الإعلام والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الملوثة:

تعتبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت الباب الذي يدخل منه الشباب إلى العالم، ويرون من خلالها ثقافات العالم نتيجة للعولمة، وانفتاحهم على ثقافات مختلفة ما يكسبهم عادات تلك الثقافات التي تتعارض مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع المحلي، وكذلك حب التقليد الأعمى عند هذا الجيل، ما يجعل الباب مفتوحاً لأنواع السلوك المنحرف، وتأثيرها على الشباب وعلى المنظومة الأخلاقية ما يؤدي إلى تلوث النفوس. (المزين، 2021، ص 15)

ويرى كوماري Kumari (2023) أن الشباب يستخدمون التطبيقات الإلكترونية بشكل سيء، وأن الاستخدام السلبي للإنترنت يُشكل أكبر تهديد لحياة الإنسان، حيث يؤثر الاستخدام المفرط للإنترنت سلباً على كافة مناحي الحياة، فهو يُشوش على أهداف الجيل القادم، وقد يُعيق نموهم الشخصي ويؤثر سلباً على صحتهم النفسية وعلاقتهم الاجتماعية. (Kumari,2023,1116)

4. التنشئة الاجتماعية الأسرية المضطربة:

التنشئة الاجتماعية الخاطئة والمضطربة والتي تتضمن الإهمال، ونقص الرعاية، والتسلط والقسوة والسيطرة، وسوء المعاملة، تتسبب في جنوح الأبناء وانحرافهم. (وريدات، 2017، ص 60). كما أن أساليب التربية التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم لها أثر بالغ وكبير في تشكيل شخصيات الأبناء في المستقبل وفي نوعية الاضطرابات التي يتعرضون لها. (حلس، 2019، ص 43)

5. التسميم السياسي:

تعني عملية التسميم السياسية غرس قيم دخيلة في منظومة القيم السائدة، وإحداث تغيير تدريجي في فكر وسلوك الأفراد في المجتمع، عبر التطبيع والتطويع وذلك من خلال خلق حالة من التحلل في منظومة القيم الجماعية بطرق غير مباشرة، وتطويع الإرادة القومية من الداخل من خلال التعامل النفسي المباشر، والتدرج في التوجيه السياسي من مستوى زرع القيم إلى مستوى تضخيم القيم المزروعة، وجعل مفهوم تفنيت الوحدة الوطنية أساساً مطلقاً بوصفه مقدمة للاستعمار غير المباشر. (ازحيان، 2022، ص 60)، حيث أن التسميم السياسي حالة تعبر عن حملة شاملة تستخدم فيها كافة الإمكانيات والوسائل المتاحة للتأثير في نفوس وعقول وذاكرة أفراد المجتمع (الميناوي، 2010، ص 95)

ويرى الباحثين أن هناك العديد من الأسباب المؤدية للتلوث النفسي كالجهد والفقر وتشرب القيم السلبية الهدامة والانحراف الأخلاقي وضعف الولاء والانتماء للوطن وتفكك الروابط الاجتماعية وغيرها من الأسباب التي تؤدي مجتمعة إلى حدوث التلوث النفسي لدى الشباب.

ثالثاً: مجالات التلوث النفسي:

1. التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها:

يشير النواجحة (2017) إلى أن التنكر للهوية الحضارية يعبر عن مشاعر الفرد السلبية تجاه وطنه وقيمته وتراثه، ورموزه الوطنية، وعدم الاعتراف بتاريخ وطنه وماضيه واللامبالاة بما يجري من أحداث. فمحاولة التنكر للهوية الحضارية والانسلاخ عنها تحت ذرائع ومبررات غير منطقية، من قبيل الحرية والعدالة والتطور والعولمة، يفقد الفرد كينونته واستقلاليته، ويشعره بالخوف والتوتر والعزلة. (النواجحة، 2017، ص 273).

ويعتبر التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها من الأبعاد الأساسية لظاهرة التلوث النفسي، إذ تنشأ لدى الإنسان من خلال إحساسه بالضيق في مجتمع لا يساعده على فهم من هو، ولا يحدد دوره في الحياة، ولا يوفر له الفرص التي يمكن أن تساعد في الإحساس بقيمته الاجتماعية. (الزعيبي، 2018، ص 2535)

2. التعلق بالمظاهر الشكلية للثقافات الأجنبية:

يقصد بهذا المجال حب وتقبل استعارة النماذج الشكلية الأجنبية بغض النظر عن ملائمتها لقيم المجتمع وتقاليد. (الرياحي، 2018، ص 842)

ويوضح ابن خلدون دلالات تقمص الثقافات الأجنبية بقوله إن المغلوب مولع أبداً بالافتداء بالغالب، في شعاره وزيه وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك أن النفس تعتقد الكمال فيمن غلبها، فانتحلت جميع مظاهر الغالب، وتشبهت به. (ازحيمان، 2022، ص 53)

3. التنميط الجنسي الخاطئ (التخنث غير الموضوعي):

يقصد بالتخنث غير الموضوعي تصرف الشخص بخلاف توقعات المجتمع لنوع جنسه الملاحظ، أو بخلاف الدور الاجتماعي المحدد سلفاً، وهو سلوك أخذ دور الجنس الآخر سواء من الذكور أو الإناث. (بدر، 2025، ص 318). إن واحد من أكثر الأمور تعقيداً في حياة المجتمعات والتي يمكن أن تقلب كيانه ونظامها هو حدوث خلل وخط في توزيع الأدوار الاجتماعية فيها (فلا الذكر يؤدي دور الذكورة ولا الأنثى تؤدي دور الأنوثة)، وحينما لا يعود الفرد مدركاً لدوره الحقيقي كي يتصرف على أساسه، ولا يأخذ موقعه المناسب في مجتمعه، يكون ذلك دليلاً على غموض البناء الاجتماعي. (سليمان، علوان، 2015، ص 645-646)

4. الفوضوية:

تشير الفوضوية إلى التصرف غير المسؤول الذي يخالف كل الأصول والقيم والأنظمة التي حددها المجتمع، كما تعد سمة من سمات كل فرد يسيطر عليه السلوك غير المنظم والعشوائي. (عودة، 2021، ص 33). ومن المظاهر الدالة على السلوك الفوضوي لدى الشباب سوء التوافق النفسي والاجتماعي، والتمرد والعنوان ومخالفة الأنظمة والمعايير الأخلاقية والاجتماعية نتيجة ما يحدث في سياقهم الاجتماعي من أوضاع اقتصادية صعبة جعلتهم لا يمتثلون إلى القوانين واللوائح والأنظمة الاجتماعية. (المزين، 2021، ص 17)

5. الميل نحو الانتحار:

يقصد بالميل الانتحاري التفكير بقتل النفس بدرجات مختلفة من الشدة والأحكام، كما يشير هذا المصطلح إلى الشعور بالإحباط بسبب قسوة الحياة، وأن الحياة لا تستحق أن تعاش وهذه المشاعر المختلفة أو الأفكار تكون على درجات مختلفة من الشدة. (الجبوري، السلطاني، 2014، ص 367)

وقد أشار Tonkus وآخرون (2022) إلى أن الاضطرابات النفسية تلعب دوراً واضحاً في الانتحار، كما تعد محاولات الانتحار السابقة المؤشر الأقوى على خطر الانتحار، وغالباً ما يكون اليأس علامة أولية، يتبعها أفكار انتحارية وخطط تفصيلية، وأخيراً محاولة الانتحار. (Tonkus, et al, 2022, 254)

إن مجالات التلوث النفسي السابقة تمثل ظواهر متشابكة ومتفاعلة تؤثر بشكل عميق على البنية النفسية والهوية الاجتماعية للفرد. وقد تظهر على شكل تنكر للهوية الحضارية، ما يسبب انفصلاً عن الجذور الثقافية، ويتبعه تعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية التي تساهم في تآكل القيم الأصلية، وقد تظهر على شكل تنميط جنسي خاطئ، ناتج عن عدم وضوح الأدوار بالنسبة للذكور والإناث. بالإضافة إلى الفوضوية، حيث يعاني الفرد من ضياع داخلي وعدم توجيهه، ما يساهم في الميل إلى الانتحار في بعض الحالات.

رابعاً: مراحل الإصابة بالتلوث النفسي:

يمر التلوث النفسي بأربع مراحل للإصابة به، ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

1. **مرحلة خميرة الأزمة النفسية:** عبر الأحداث المأسوية المبرمجة يتم إدخال المجتمعات المقصودة في دوامة من صراع، وهو ما يتسبب بالتخمر النفسي السلبي للمجتمع، سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو العسكري.
2. **مرحلة استنزاف الطاقة النفسية والروحية:** وهي المرحلة المرهونة باستمرار الصراع الذي لا ينتهي حتى تُستنزف أكبر طاقة معنوية من ارتباط الإنسان بذاته ومجتمعه وأرضه وجذوره، وحينذاك سيكون في جُلٍ من كل الالتزامات والضوابط التي تربطه بواقعه لسعيه في التحرر من مشاعر تلك الأزمة وكل ما يذكره بها. (محمد، 2004، ص 16)
3. **مرحلة الحاجات المزيفة:** فحينما تُستنزف تلك الطاقة، يتم استدعاء حاجات بديلة لملء الفراغ النفسي لصاحبها، لأنه لا يعود يكثرث لنوعها أو مصدرها، وهنا يتم مده بحاجات مزيفة سواء كانت محرمة أو ممنوعة أو غريبة أو معيبة، ويكون الفرد في حالة استعداد تام لتقبل هذه الحاجات. (ازحيان، 2022، ص 58)
4. **مرحلة الإدراك المعوج:** بعد توفير الحاجات المزيفة يبدأ الفرد بفقدان التوازن، وتصبح مدركاته غير سوية مثل: فهم التسبب على أنه حرية، وأن التمرد ديمقراطية، وأن الجنس حب، والبزخ كرم، والدعارة معاصرة، وأن المحافظة على أعراض النساء قمع لحرية المرأة، وأن الدفاع عن المثل والقيم فلسفة فارغة، والكذب سياسية، والنفاق مجاملة. (وريدات، 2017، ص 53)

خامساً: الوقاية من التلوث النفسي:

1. أخذ الوالدين دورهما في أداء رسالتهم السامية وذلك بمعاملة الأبناء بأساليب تربية سليمة إيجابية وبالتالي خلق جيل مؤمن واثق لديه قناعة بالقيم والعادات التي تربي عليها وفخوراً بأبجاده وأمتة وحضارته.
2. أخذ وسائل الإعلام دورها في عرض صورة جيدة ومشوقة عن العادات والتقاليد الاجتماعية وضرورة التمسك بها. (مخلوفي، صابية، 2023، ص 23)
3. تقديم خدمات و برامج إرشادية تهدف إلى تبصير الطلبة بضرورة التمسك بعادات وتقاليد مجتمعات أخرى.
4. تنمية الخصائص الإيجابية كالصلابة النفسية، لأنها تكسب الأفراد قدرة على التصدي للتأثيرات الخارجية.
5. تعزيز السلوكيات والخصائص النفسية الإيجابية لدى الطلبة من خلال إعداد برامج تدريبية تجعلهم يشعرون بالمسؤولية نحو ذاتهم ومجتمعهم وعدم تأثرهم بالعادات الأجنبية. (عمارة، شمسية، 2022، ص 30)

الدراسات السابقة

1. دراسة (النواجحة، ز، 2017)

العنوان: التلوث النفسي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل في محافظة رفح.

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التلوث النفسي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل، والكشف عن الفروق في التلوث النفسي تبعاً لمتغير الجنس والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات التعلل، وبلغت عينة الدراسة 300 خريج وخريجة من العاطلين عن العمل والمسجلين ضمن سجلات مديرية عمل رفح، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي،

كما استخدمت الدراسة مقياس التلوث النفسي من إعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى التنكر للهوية والتعلق بالمظاهر الأجنبية، كما بينت النتائج انخفاض مستوى الميل نحو الانتحار، والفوضوية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في التلوث النفسي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، ووجود فروق في التلوث النفسي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح العزاب، ومن جانب آخر أظهرت النتائج عدم وجود فروق في التلوث النفسي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، ومتغير عدد سنوات التعطل.

2. دراسة (الزعيبي، ن، 2018)

العنوان: التلوث النفسي لدى خريجي كليات التربية في الجامعات الحكومية والخاصة العاطلين عن العمل في الأردن. هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التلوث النفسي لدى خريجي كليات التربية في الجامعات الحكومية والخاصة العاطلين عن العمل في الأردن، والكشف عن الفروق في التلوث النفسي وفق متغير الجنس، وبلغت عينة الدراسة من (413) خريج وخريجة من العاطلين عن العمل، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة مقياس التلوث النفسي من إعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التلوث النفسي لدى خريجي كليات التربية في الجامعات الحكومية والخاصة العاطلين عن العمل في الأردن مرتفع، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في التلوث النفسي وفقاً لمتغير الجنس، ولصالح الذكور، ولمتغير الحالة الاجتماعية، ولصالح العزاب، وعدم وجود فروق حسب متغير الجامعة.

3. دراسة (الفراحين، س، 2020)

العنوان: التلوث النفسي لدى عينة من الطلبة العرب في منطقة النقب الدارسين في الجامعات الفلسطينية والإسرائيلية. هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التلوث النفسي عند الطلبة العرب من منطقة النقب الذين يدرسون في الجامعات الفلسطينية والإسرائيلية، ومعرفة الفروق في مستوى التلوث النفسي تبعاً لمتغيرات الجنس، الحالة الاجتماعية، وبلغت عينة الدراسة (485) طالباً وطالبة من كلا الجامعتين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة مقياس التلوث النفسي من إعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التلوث النفسي لدى عينة الدراسة كان متوسطاً، ووجود فروق في مستوى التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للتلوث النفسي لدى الطلبة العرب من منطقة النقب الدارسين في الجامعات الإسرائيلية والفلسطينية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

4. دراسة (عمارة، ش، شميصة، م، 2022)

العنوان: التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة في ظل بعض المتغيرات الديمغرافية. هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التلوث النفسي لدى طلبة جامعة حمة لخضر بالوادي، ومعرفة الفروق في مستوى التلوث النفسي تبعاً لمتغيري (الجنس، المستوى الدراسي)، وبلغت عينة الدراسة من (122) طالباً وطالبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي، واستخدمت الدراسة مقياس التلوث النفسي إعداد صالح رمضان وجنار الجباري، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التلوث النفسي لدى عينة الدراسة كان منخفضاً، وعدم وجود فروق في التلوث النفسي تبعاً لمتغير الجنس، ووجود فروق في التلوث النفسي تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح السنة الأولى.

5. دراسة (حمشو، أ، 2023)

العنوان: مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية في الشمال السوري. هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التلوث النفسي، والكشف عن العلاقة بين مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، والكشف عن الفروق التي تُعزى لمتغيرات (الجنس، مكان السكن)، وبلغت عينة الدراسة 424 طالباً وطالبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة مقياس التلوث النفسي من إعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التلوث النفسي منخفض جداً، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مجال التعلم والتلوث النفسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في (مجال الترفيه، ومتابعة الأخبار، والأنشطة التجارية، ومتابعة المحتوى الأجنبي)، والتلوث النفسي،

وجود فروق في التلوث النفسي تُعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور، ووجود فروق في مستوى التلوث النفسي تُعزى لمتغير مكان السكن، ولصالح الذين يقيمون في المدينة.

6. دراسة (مخلوفي، ح، صابية، أ، 2023)

العنوان: التلوث النفسي لدى طلبة جامعة المدية وعلاقته ببعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، والكشف عن الفروق في مستوى التلوث النفسي تبعاً لمتغيرات (الجنس، والحالة الاجتماعية)، وبلغت عينة الدراسة (102) طالباً وطالبة من طلاب جامعة المدية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة مقياس التلوث النفسي إعداد صالح رمضان وجنار الجباري، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التلوث النفسي لدى عينة الدراسة كان متوسطاً، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة تُعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح العزاب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

هدفت مجمل الدراسات المذكورة آنفاً إلى دراسة التلوث النفسي من حيث (المستوى)، والعلاقة بين التلوث النفسي ومستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وجميع الدراسات التي تم تناولها استخدمت المنهج الوصفي، وكانت عينة جميع هذه الدراسات طلبة الجامعة من كلا الجنسين، واستخدمت معظم الدراسات مقاييس للتلوث النفسي من إعداد الباحثين ومنها مقياس التلوث النفسي إعداد رمضان والجباري 2015، وأظهرت نتائج هذه الدراسات وجود علاقة سالبة بين التلوث النفسي ومستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مجال التعلم، ووجود علاقة موجبة بين التلوث النفسي ومستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في (مجال الترفيه، ومتابعة الأخبار، والأنشطة التجارية، ومتابعة محتوى أجنبي)، واختلفت النتائج في مستوى التلوث النفسي ما بين منخفض في دراسة (عمارة وشميسة 2022، وحمشو 2023) إلى متوسط في دراسة (الفراحين 2020، ومخلوفي وصابية 2023)، إلى مستوى مرتفع في دراسة (الزعبى 2018). أما الفروق في المتغيرات الديمغرافية فقد اختلفت من دراسة إلى أخرى.

ومن خلال نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة كالآتي:

1. لا توجد فروق لدى أفراد عينة الدراسة في التلوث النفسي تُعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث).
2. لا توجد فروق لدى أفراد عينة الدراسة في التلوث النفسي تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (عازب - متزوج).
3. لا توجد فروق لدى أفراد عينة الدراسة في التلوث النفسي تُعزى لمتغير مكان الإقامة (ريف - مدينة).

إجراءات الدراسة

أدوات الدراسة:

بعد اطلاع الباحثين على الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت التلوث النفسي تم الاعتماد على مقياس التلوث النفسي من إعداد الفراحين 2020:

يتكون مقياس التلوث النفسي من (70) بنداً ويغطي أربع أبعاد: هي (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، والتخنت غير الموضوعي، والفوضوية) ويتم الإجابة عن البنود على مقياس (ليكرت) ذو البدائل الستة. (الفراحين، 2020، ص 44-45)

1. صدق مقياس التلوث النفسي:

للتحقق من صدق مقياس التلوث النفسي، اعتمد الباحثين على طريقتين وهي:

1- صدق المحكمين:

عرضت البنود على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال علم النفس والتربية والإرشاد النفسي بلغ عددهم (12) خبيراً،

وبعد التحكيم تم إجراء تعديلات على بعض البنود، فضلاً عن التدقيق اللغوي للمقياس، وبلغ العدد النهائي لبنود المقياس (44) بنوداً.

2- صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس التلوث النفسي تم حساب قيمة معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للمقياس، وحساب قيمة معاملات الارتباط بين البنود والأبعاد التي تنتمي إليها، وحساب قيمة معاملات الارتباط بين الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (1) يوضح قيم معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس التلوث النفسي

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	.460**	12	.551**	23	.639**	34	.567**
2	.564**	13	.745**	24	.651**	35	.532**
3	.610**	14	.703**	25	.644**	36	.497**
4	.716**	15	.711**	26	.640**	37	.506**
5	.595**	16	.514**	27	.581**	38	.517**
6	.521**	17	.569**	28	.665**	39	.580**
7	.417**	18	.685**	29	.454**	40	.572**
8	.443**	19	.635**	30	.659**	41	.781**
9	.428**	20	.586**	31	.508**	42	.647**
10	.579**	21	.700**	32	.535**	43	.554**
11	.441**	22	.723**	33	.439**	44	.674**

(** دال عند مستوى (0.01))

جدول رقم (2) يوضح قيم معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها							
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	.501**	2	.571**	3	.648**	4	.749**
5	.677**	6	.628**	7	.460**	8	.457**
9	.567**	10	.556**	11	.540**	12	.618**
التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية							
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
13	.776**	14	.752**	15	.726**	16	.551**
17	.670**	18	.724**	19	.705**	20	.677**
21	.804**	22	.764**	23	.707**	24	.734**
25	.759**	—	—	—	—	—	—
التخنت							
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
26	.661**	27	.815**	28	.826**	29	.537**
30	.824**	31	.757**	32	.699**	—	—
الفوضوية							
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
33	.586**	34	.656**	35	.650**	36	.534**
37	.568**	38	.654**	39	.689**	40	.625**
41	.721**	42	.799**	43	.604**	44	.737**

(** دال عند مستوى (0.01))

جدول رقم (3) يوضح قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس التلوث النفسي مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس

الدرجة الكلية	الفوضوية	التخثنت	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	الأبعاد الفرعية
.905**	.738**	.619**	.754**	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها
.909**	.686**	.644**	—	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية
.777**	.556**	—	—	التخثنت
.864**	—	—	—	الفوضوية

(** دال عند مستوى (0.01))

يُلاحظ من الجداول السابقة أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.417-0.781)، وقيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه تراوحت بين (0.457-0.826)، وقيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس التلوث النفسي مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.556-0.909)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) ما يدل على أن البنود متسقة مع الدرجة الكلية للمقياس ومع البعد الذي تنتمي إليه، وأن الأبعاد متسقة مع الدرجة الكلية للمقياس، وهذا يعطي مؤشراً على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

2. ثبات مقياس التلوث النفسي:

تم التحقق من ثبات مقياس التلوث النفسي على النحو الآتي:

1- الثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ:

قام الباحثين بحساب قيمة معامل ألفا كرونباخ لمقياس التلوث النفسي، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية بين (0.819-0.952) وتشير هذه القيم إلى أن درجة ثبات المقياس مرتفعة.

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

قام الباحثين بحساب معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس التلوث النفسي، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.803-0.956)، وهي قيم تشير إلى أن درجة الثبات مرتفعة، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ:

جدول رقم (4) يوضح قيم معاملات ثبات مقياس التلوث النفسي بطريقتي (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية)

الأبعاد الفرعية	عدد البنود	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية
التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	12	.819	.803
التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	13	.918	.937
التخثنت	7	.853	.863
الفوضوية	12	.868	.887
الدرجة الكلية	44	.952	.956

ومن العرض السابق للخصائص السيكومترية لمقياس التلوث النفسي يتضح أن المقياس يتمتع بمستوى مرتفع في كل من الصدق والثبات ويمكن اعتماده أداة لجمع البيانات في هذه الدراسة.

نتائج الدراسة

1. مستوى التلوث النفسي:

لمعرفة مستوى التلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تم تحديد كل مستوى من مستويات التلوث النفسي على المقياس المستخدم في هذه الدراسة وهي قيمة متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت السداسي باستخدام القانون الآتي:

$$1.00 = \frac{1 - 6}{5} = \frac{1 - \text{عدد مستويات ليكرت}}{\text{عدد المستويات}}$$

الجدول (5) يوضح محكات التلوث النفسي والقيم الموافقة له

مستوى التلوث النفسي	القيم المعطاة لكل مستوى	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل مستوى
مرتفع جداً	5	6-5.1
مرتفع	4	5-4.1
متوسط	3	4-3.1
منخفض	2	3-2.1
منخفض جداً	1	2-1

ولتحديد مستوى التلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والمتوسطات الحسابية الرتبوية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس التلوث النفسي وأبعاده الفرعية كالآتي:

الجدول (6) يوضح رتب درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي

الدرجة الكلية	عدد البنود	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي الرتبوي	الانحراف المعياري	المستوى
	44	113.80	2.59	.912	منخفض

من الجدول السابق يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي الرتبوي لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس التلوث النفسي بلغت (2.59) وهو مستوى (منخفض)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (عمارة وشمسية 2022) و(حمشو 2023) التي أظهرت مستوى منخفضاً من التلوث النفسي، بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (النواحة 2017) و(الزعي 2018) حيث أظهرت هذه الدراسات مستوى مرتفع في التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة، وقد يكون هذا الاختلاف ناجم عن اختلاف ظروف عينة الدراسة، وإجراءات التطبيق، وفي المقابل فإن المستوى المنخفض للتلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة يمكن أن يعزى من وجهة نظر الباحثين إلى الوازع الديني الذي يتمتع به طلبة الجامعة في المجتمع السوري فضلاً عن التمسك بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد الموروثة عبر الأجيال، كما أن الالتزام بمعايير المجتمع قد يكون لها دوراً فعالاً في القضاء على الظواهر السلوكية غير المرغوب فيها في المجتمع وتوجيه سلوك الفرد الوجهة السليمة لحمايته من الانزلاق نحو السلوكيات الشاذة على الرغم من وجود بعض أشكال التلوث النفسي لدى بعض طلبة الجامعة.

الفرضية الأولى: "لا يوجد فرق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي تبعاً لمتغير الجنس":

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحثون باستخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة، والجدول الآتي يوضح نتيجة اختبار (T-Test):

الجدول (7) يوضح نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
ذكر	189	121.74	45.624	2.888	741	.004	دال إحصائياً
أنثى	554	111.10	37.745				

يتضح من الجدول السابق أن قيم (T) بلغت (2.888) عند القيم الاحتمالية (0.004) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)؛ وبالتالي: تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة؛ أي: يوجد فرق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي تبعاً لمتغير الجنس، والفرق لصالح الذكور. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (النواحة 2017) و(الزعي 2018) و (الفراحين 2020) و(حمشو 2023) و(مخلوفي وصافية 2023) التي أظهرت وجود فروق بين الجنسين في التلوث النفسي لصالح الذكور، واختلفت مع دراسة (عمارة وشمسية 2022) التي أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين في التلوث النفسي.

وقد تعزى هذه الفروق إلى نقاط عدة أبرزها: طبيعة العادات والتقاليد السائدة التي تعطي الذكور حرية أكثر من الإناث في الممارسات السلوكية والفكرية، وتفرض قيوداً على الإناث تحد من حريتهن وقدرتهن على التعبير، والإناث أكثر عرضة للنقد في المجتمع من الذكور الأمر الذي يجعلهن أكثر التزاماً مسابرة منهن للضوابط الاجتماعية، كما أن للذكور الجراءة أكثر من الإناث على ممارسة السلوكيات السلبية، والمجتمع أكثر ميلاً لتقبل السلوكيات السلبية التي يمارسها الذكور في حين لا يتقبل الممارسات السلبية من الإناث.

الفرضية الثانية: "لا يوجد فرق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي تبعاً لمتغير مكان الإقامة":

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحثون باستخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة، والجدول الآتي يوضح نتيجة اختبار (T-Test):

الجدول (8) يوضح نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي تبعاً لمتغير مكان الإقامة

مكان الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
المدينة	361	116.80	43.088	1.976	741	.049	دال إحصائياً
الريف	382	110.97	36.959				

يتضح من الجدول السابق أن قيم (T) بلغت (1.976) عند القيمة الاحتمالية (0.049) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي: تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة؛ أي: يوجد فرق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي تبعاً لمتغير مكان الإقامة، والفرق لصالح الطلبة المقيمين في المدينة.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (حمشو 2023) التي أظهرت وجود فروق في التلوث النفسي لصالح طلبة الجامعة الذين يسكنون المدينة.

وقد تعزى هذه الفروق إلى نقاط عدة أبرزها: طبيعة الحياة في المدن حيث أن الالتزام بالمعايير الاجتماعية في المدن يكون بدرجة أقل من الأرياف نتيجة غياب دور الجماعة المرجعية في بعض الأحيان وغلبة الفردانية، كما أن التغيرات الاجتماعية يشقيها السلبي والإيجابي تبدو أسرع وأوضح في المدن من الأرياف، فالمدن لها خصائصها التي تميزها من حيث ما توفره من بيئات شبابية كالأندية، والمقاهي، والمطاعم، وصلالات الأفراح، والاحتكاك مع الآخرين وهذا بدوره يسهم في عدوى التلوث النفسي أسرع وأكثر منها في الأرياف.

الفرضية الثالثة: "لا يوجد فرق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية":

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحثون باستخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة، والجدول الآتي يوضح نتيجة اختبار (T-Test):

الجدول (9) يوضح نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
أعزب	519	118.46	43.197	5.664	741	.000	دال إحصائياً
متزوج	224	103.02	29.287				

يتضح من الجدول السابق أن قيم (T) بلغت (5.664) عند القيمة الاحتمالية (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)؛ وبالتالي: تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة؛ أي: يوجد فرق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، والفرق لصالح الطلبة العزاب.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (النواحة 2017) و(الزعيبي 2018) و(مخلف وصابية 2023) التي أظهرت وجود فروق في التلوث النفسي تبعاً للحالة الاجتماعية لصالح طلبة الجامعة العزاب، واختلفت مع دراسة (الفراحين 2020) التي أظهرت عدم وجود فروق في التلوث النفسي تبعاً للحالة الاجتماعية.

وقد تعزى هذه الفروق إلى نقاط عدة أبرزها: أن الفرد في مرحلة العزوبية يؤدي به الفراغ النفسي والملل إلى سلوكيات سلبية تملأ فراغه وتشبع حاجاته وشهوته وتوقعه في الخطأ والمحرمت، في حين أن الزواج يغير كثير من أنماط حياة العازب ويجعله أكثر نضجاً ويشعر بالمسؤولية ويحصن النفس من التلوث وحمايتها من الوقوع في الانحراف، لقوله تعالى "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" (سورة الروم 21).

توصيات الدراسة

1. العمل على رفع الوعي الأسري والمجتمعي من خلال الاهتمام بمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي حول مشكلة التلوث النفسي.
- 2.حث أساتذة الجامعات على توعية الطلبة بمفهوم العولمة للحفاظ على هويتهم والالتزام بالمعايير الأخلاقية للوقاية من الوقوع في التلوث النفسي.
3. تعزيز دور الإرشاد النفسي في توعية طلبة الجامعة وتحصينهم من خطر التلوث النفسي.

الدراسات المستقبلية المقترحة

1. العلاقة بين الالتزام الديني والتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة.
2. فاعلية برنامج إرشادي قائم على النسق القيمي في خفض التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة.
3. فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض التلوث النفسي لدى طلبة الجامعات السورية.

قائمة المراجع

1. القرآن الكريم.
2. ازحيمان، رند عمر، 2022: واقع التنشئة السياسية وعلاقتها بالصمود والتلوث النفسي لدى المراهقين في محافظة القدس، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
3. بدر، براهيم، 2025: التلوث النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية لدى الطالب الجامعي، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 14، العدد 2، 311-330.
4. الجبوري، علي محمود، السلطاني، نازك شطب، 2014: قياس الميل نحو الانتحار لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 14، 359-405.
5. حلس، رندة رفيف، 2019: الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بأساليب التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء المراهقين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
6. حمشو، أحمد، 2023: مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتلوث النفسي لدى طلبة كليات التربية في الشمال السوري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلب في المناطق المحررة، سوريا.
7. الرحامنة، دعاء خالد، السفاضة، محمد إبراهيم، 2023: مستوى السلوك الانسحابي وعلاقته بالتلوث النفسي لدى عينة من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في أكاديمية الشمال في طبربور، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 12، العدد 2، 237-253.
8. الرياحي، رفيف عبد الحافظ، 2018: أثر برنامج إرشادي جمعي لخفض التلوث النفسي لدى طالبات كلية التربية للبنات، المؤتمر العلمي الأكاديمي الدولي التاسع، الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية، إسطنبول من 17 يوليو حتى 18 تموز، 838-855.
9. الزعبي، نزار محمد، 2018: التلوث النفسي لدى خريجي كلية التربية في الجامعات الحكومية والخاصة العاطلين عن العمل في الأردن، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 29، العدد 3، 2532-2547.
10. سلمان، شروق، علوان، طلال، 2015: التلوث النفسي، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 26، العدد 2، 640-651.
11. السامرائي، صادق، 2013: نفوس داخل شرنقة، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية.

12. طراد، حيدر عبد الرضا، 2012: فاعلية برنامج إرشادي في خفض التلوث النفسي لدى طلاب كليات التربية الرياضية في بابل، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد 5، العدد 3، 91-143.
13. عودة، حسنة أحمد، 2021: أساليب الحياة وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
14. عمارة، الشيماء، شميصة، مدلل، 2022: التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة في ظل بعض المتغيرات الديموغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضير – الوادي، الجزائر.
15. عطية، رانيا محمد، حجازي، إحسان شكري، 2019: العلاقة بين التلوث النفسي والالتزان الانفعالي ومستوى كل منهما لدى طلاب كلية التربية جامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية بالزقازيق، الجزء الأول، العدد 103، 87-163.
16. عتيقية، سعيدي، 2021: التلوث النفسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد 14، العدد 1، 47-57.
17. العبار، سعد خليفة، 2018: التلوث البيئي أم الفساد في الأرض نظرات في المصطلح، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا.
18. عبد الحلیم، الشيماء فتحي، 2021: التلوث النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالبة المعلمة بكلية التربية الطفولة المبكرة في ظل جائحة كورونا، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، العدد 18، 267-372.
19. الفراحين، سيما، 2020: التلوث النفسي لدى عينة من الطلبة العرب في منطقة النقب الدارسين في الجامعات الفلسطينية والإسرائيلية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين.
20. الميناوي، رمزي، 2010: الحرب النفسية والطبور الخامس، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، دمشق.
21. محمد، أسامة حامد، 2004: التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.
22. مخلوفي، حسينة، صايبة، أمينة، 2023: التلوث النفسي لدى طلبة جامعة المدية وعلاقته ببعض المتغيرات، ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر.
23. المزين، نجلاء، 2021: التلوث النفسي وأثاره السلبية على الفرد والمجتمع، إبداعات تربوية، العدد السابع عشر، 14-18.
24. مجلي، شابع عبد الله، 2011: الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلاب كلية التربية بصعدة-جامعة عمان، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، 193-241.
25. النواجحة، زهير عبد الحميد، 2017: التلوث النفسي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل في محافظة رفح، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 4، العدد 1، 267-289.
26. نعمة، حنان حسين، 2018: التلوث النفسي لموظفي جامعة بغداد، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 93، 399-414.
27. وريدات، باسم، 2017: تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين.
28. Achdut, N., Refaeli, T., 2020: Unemployment and Psychological Distress among Young People during the COVID-19 Pandemic: Psychological Resources and Risk Factors, International Journal of Environmental Research and Public Health, No 17, 1-21.
29. Kibris, A., Goodwin, R., 2024: The long-term effects of war exposure on psychological health: An experimental study with Turkish conscript veterans, Social Science and Medicine, No 340, 1-11.

-
30. Kumari, N.,2023: Addiction to Technology: Usage and Misuses, The International Journal of Indian Psychology, Vol 11, No 4,1116-1127.
 31. Tonkus, M., Caliskan, B., Alagoz, E.,2022: The relationship between suicide and hopelessness in young adults aged 18-30: A systematic review, Journal of psychiatric nursing, vol 13, No 3,253-262.
 32. Weems, C., Poleacovsch, C., Feinstein, S., Nartey, N.,2025: Existential anxiety, psychological flexibility, and deep resilience to climate crises.